

في انتظار ليلة القدر

- الى حيدر حيدر -

اني سارفع رايتي الثلج . والبحر يرحم ،
يقبلني لاجئا ..
وساقسم اني اقيم الطقوس ، وارعى الشعائر ،
اقسم بالفرق المستديم .
هذه ليلة تالية

* * *

سنة تالية
والرفاق على حافة الوصل ،
لكنها لم تغادر براقعها الموج ،
لم تنكشف للرؤى
وايقنت ان العروس مفاضبة فرحلت ولم تكحل
العين بالدمع او بالضياء
ومكثت ازواج بين التماثم والوعد ،
بين الشهادة والانجذاب ...
انخطفت على بحرها سادنا يخزن الموج قبي صدره
ليلال عجاف

ليسفحها في صحارى التوحد نهرا
وموال عشق ، ودمعا ..
ايها العاشق المستريب
انكويت - وقرآن عشقك -
قبل التلاوة ، بعد التلاوة ..
.. بري بسن لظهري سيفا ،
وموج الشواطىء يقذف في الوجه بعد العناء الزبد .
اتهاوى - وجفني ملح ، ولم أكتحل ، بخيال المليكة ..
منذ قرون ولم تأتنا ليلة القدر -
اتهاوى ولكنني شاخص في الحصار
واقسم - رغم الطوالع - ان لا اجدف ، ان لا اموت
وارقب منعطفات الشوارع ،
أشرع وجهي للشمس والريح ،
منتظرا ليلة آتية ..
- انها سوف تأتي « عروس البحار الفريقة » فسي
ليلة القدر والوعد -

حدثنا البحر ..

لست مستيقنا ارواح في بقعتي ام الى الخلف ؟
ادرك ان سوف تحملني موجة الغصة الزمنية ..
- كما حملتك - وارحل .
ابحث فيما تبقى من الوجد والعمر .
عن ليلة السعد والوعد ،
عن عرسنا - قيل لا مستحيل -
ولكنني
يا صديقي سابقي .

الجزائر - عنابة

« صفحة .. صفحتان ...
وكنت تطالع في البحر ،
تقرأ موجك في الموج ،
يفرق في حزنك البحر ،
تفرق في البحر ،
انطوت صفحة تالئة
وانطويت ،

انكسرت على موجة الحزن
في الساحل البشري تجمع في ورق الذاكره
ما طفا من حكايا معادة .. »

* * *

.. غزال من الغيم يختصر الافق ، ينسجه
بالصواري البعيدة ، والموج قوس الى سدرة الافق ،
والنفس سهم يمر على حافة الارض ، والجسم
محارة غادرتها اللاليء ..
- لا تستفق ان للخمر حكمتها .

ان في البحر سرا سيبزغ في اخر الليل .
- هاتف : انها ليلة القدر .. هيا اسجدوا في
انتظار الاشارات .

- لما نزل في انتظار المليكة ،
هل غرقت في فيامي العباب ؟
ام ان قافلة من عرائس هذي المياه ستصحبها
ساعة الوعد ؟
- هل ازق الوعد ؟ هل مضت الليلة المليكة ؟
فلتستروا عريكم .

- تطلع الشمس فانصرفوا .. واحفظوا الطقس ..
والموعد الليلة التالية ..
« كل امواج احزاننا تنسباً في عطفات الشوارع ان
سوف تأتي .. »

* * *

لا تملوا الصلاة ، افهموا البحر :
يا ايها الخاطئون ، والهاربون ، والمخفقون ..
الصلاة ، الصلاة ..

انه البحر ، كهف الهزائم ، منشفة الدمع ، خدر
الجريح

اغسلوا ما تبقى من الروح ،
ان الشحوب يكفن اوجهمك ،
والهروب يراوح بين الخطى والعيون
انني زارع موجة كل ليله
في مناقع روحي
وراض بان انكلس خدرا بزرقه ملح الشواطىء ،
راض بان اتفرقع توحا يدوب بهمهمة الموج .. ،